

المحرر الوجيز

@ 387 @ وهي بنت أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعلم تعالى أنه زوجها منه لما قضى زيد وطهره منها لتكون سنة للمسلمين في أزواج أديانهم ولتبين أنها ليست كحرمة النبوة وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد ما أجد في نفسي أوثق منك فاخطب زينب علي قال فذهبت ووليتها طهري توقيرا للنبي صلى الله عليه وسلم وخطبتها ففرحت وقالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي فقامت إلى مسجدتها ونزل القرآن فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ودخل بها والوطر الحاجة والبغية والإشارة هنا إلى الجماع وروي جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وسلم وطرا زوجتكها .

قال الفقيه الإمام القاضي وذهب بعض الناس من هذه الآية ومن قول شعيب ! 2 2 ! القصص : 7 إلى أن ترتيب هذا المعنى في المهور ينبغي أن يكون أنكحه إياها فيقدم ضمير الزوج لما في الآيتين وهذا عندي غير لازم لأن الزوج في الآية مخاطب فحسن تقديمه وفي المهور الزوجان غائبان فقدم من شئت فلم يبق ترجيح إلا بدرجة الرجال وأنهم القوامون وقوله تعالى ! 2 ! 2 فيه حذف مضاف تقديره وكان حكم أمر الله أو مضمن أمر الله وإلا فالأمر قديم لا يوصف بأنه مفعول ويحتمل على بعد أن يكون الأمر واحد الأمور أي التي شأنها أن تفعل وروي أن عائشة وزينب تفاخرتا فقالت عائشة أنا التي سبقت صفتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنة في سرقة حرير وقالت زينب أنا التي زوجني الله من فوق سبع سماوات .

وقال الشعبي كانت زينب تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأدل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن أن جدي وجدك واحد وأن الله أنكحك إياي من السماء وأن السفير في ذلك جبريل \$ قوله عز وجل من سورة الأحزاب آية 38 - 44 \$.

هذه مخاطبة من الله تعالى لجميع الأمة أعلمهم أنه لا حرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نيل ما فرض الله له وأباحه من تزويج زينب بعد زيد ثم أعلم أن هذا ونحوه هو السنن الأقدم في الأنبياء من أن ينالوا ما أحل الله لهم وحكى الثعلبي عن مقاتل وابن الكلبي أن الإشارة إلى داود عليه السلام حيث جمع الله بينه وبين من فتن بها و ! 2 2 ! نصب على المصدر أو على إضمار فعل تقديره الزم أو